بأن عمليات الفدائيين الفلسطينيين والى أن نشاطهم التنظيمي والسياسي في تزايد ... وهذه شهادة انتزعتها الثورة الفلسطينية رغم ما تحاط به من تعتيم اعلامي متعمد وطوق حصار مادي على حركة ثوارها .

« ان الوضع اليوم هادىء تماما .. لقد انتهت مرحلة المظاهرات والاضطرابات وقضي على العمل التخريبي في هذه المرحلة بصورة نهائية » . (دايان في برنامج شخصيات وأحداث في الاخبار — رصد اذاعة اسرائيل ، ١٩٧٢/١٢/١٣) .

قال دايان ذلك ثم استسلم لابتسامة عريضة وعبر الى مواضيع أخرى في حديثه . ولم يكن دايان يدري ان ما يدبره الثوار الفلسطينيون عبر خلاياهم في الضفة الغربية والقطاع وفلسطين المحتلة منذ عام ٤٨ سوف يقلق دايان كثيرا وسوف يقتلع منه الابتسامة العريضة .

وبالفعل لم تمض ايام على مقولة دايان هذه حتى تفجر النضال في غزة من جديد وحتى تصاعد هذا التفجر الى درجة انه استهدف عملاء العدو في غزة والقطاع بالاضافة الى جنود العدو نفسه ودورياته ومنشآته العسكرية ...

فعدا عن نسف عدد من خطوط السكة الحديدية في القطاع وتفجير بعض مصانع العدو « اعترف العدو بذلك مؤخرا » (نشرة مركز الابحاث ، رصد اذاعة اسرائيل ، شهر ١٩٧٣/٣) وعدا عن الهجوم على دوريات العدو وآلياته وجنوده فقد قتل الثوار الفلسطينيون المدعو ذيب الهربيطي الذي كان رئيسا للجان المجالس المحلية التي كاد العدو بالتعاون مع العملاء ان يفرغ من تشكيلها كما أطلقت النار على رشاد الشوا وأصيب مرة أخرى .

ثم بعد ذلك كانت معركة الرمال الاخيرة ... معركة جيفارا غزة ورفيقيه التي جاءت بعد ساعات فقط من القاء قنبلة على شاحنة عسكرية صهيونية قتلت سائقا وجرحت اثنين — اعتراف العدو ضمن مبدأ عدم الاعلان عن كل خسائر — وبعد ساعات ايضا من جرح جنديين صهيونيين نتيجة انفجار لغم في سيارة عسكرية للعدو في القطاع .

وقد وصفت هآرتس (٧٣/٣/١١) المعركة التي تمكنت قوات الاحتلال الاسرائيلي فيها ، من اكتشاف مقر ثلاثة من قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في القطاع : محمد محمود الاسود (٣٠ سنة) عضو المكتب السياسي وقائد قوات الجبهة في القطاع، وكامل العمصي (٢٥ سنة) ، وعبدالهادي حايك (٣٥ سنة) من قادة الجبهة في القطاع ، بقولها : « في الساعة الخامسة والنصف من فجر يوم الجمعة ، قامت قوات الجيش الاسرائيلي بتمشيط بيوت حي الرمال في غزة ، كعادتها كل يوم . وعندما دخلت القوة الى الفيللا التي ترتفع عليها لافتة : الدكتور راشد مسمار ، وجدت ابناء العائلة ، نساء واطفالا ، وعلى الطاولة فناجين قهوة ، تدل على ان ثلاثة رجال ، انتهوا قبل دقائق قليلة من شربها . وعندما بدأ جنود الجيش الاسرائيلي يفتشون الغرفة بدقة ، وجدوا مسدسا وأربع بلاطات ملونة تحت أحد الاسرة ، لم تكن موضوعة في مكانها كما يجب . قرع الجنود على البلاطات فسمع صدى غريب . واتضح ان في المكان نفقا . وجه الجنود نداء بالخروج بأيد مرفوعة ، فلم يستجب أحد . وضعت عبوة ناسفة لتفجير النفق ، وعند تفجير العبوة ، بدأ اطلاق النار من اسلحة اوتوماتيكية من داخل النفق ، باتجاه الجنود الاسرائيليين ، فردوا بأسلحة اوتوماتيكية وقنابل . واتضح بعد قليل ، ان هؤلاء كانوا المخربين الثلاثة المطلوبين ، في الدرجة الاولى ، في القطاع . قتل اثنان منهم في المكان ، واصيب الثالث بجروح بليغة ... وتوفي بعد نقله الى المستشفى » .

وقالت هآرتس ايضا ، انه « اتضح بصورة قاطعة انهم هم الذين قتلوا ذيب الهربيطي رئيس لجنة مخيم الشاطىء ، في ١١ شباط (فبراير) ، وقتلوا الكاهن يوحنا النمري . ووجدت في الفيللا وثائق كثيرة تدل على نشاطهم ، وأسلحة ... و٤٢ الف ليرة اسرائيلية مخصصة لتمويل عمليات التخريب في القطاع ...

« لقد اختبأ الثلاثة في النفق الذي كان يستعمل كراجا داخل فيللا الدكتور مسمار . واستعمل النفق ايضا مقرا للقيادة ، وتشهد على ذلك المعدات الكثيرة التي وجدت فيه : آلة ستانسل ، طابع الجبهة ، جوازات سفر ... » .

وقالت هآرتس : « ان الجريح عبد الهادي ، الذي توفي بعد ذلك ، كشف انه هو شخصيا الذي القى القنبلة في مخيم الشاطىء يوم الاحد الماضي ، حيث أصيب ثلاثة جنود اسرائيليين . وان صديقه كامل هو الذي قتل ... الهربيطي والنمري ... » .

واضافت هآرتس : « ان الدكتور مسمار الذي